

أنا وأنت على الطريق

الابتعاد عن النكد يضمن حياة رومانسية دافئة

هل اطلعت على آخر ما جاء عن الحياة الرومانسية الهادئة في عش الزوجية يا سيدتي؟

اسمعي هذا التقرير الذي جاء من واشنطن تحت عنوان: الابتعاد عن النكد يضمن حياة رومانسية دافئة. يقول:

أكد بحث جديد عرض في اجتماع الجمعية الأمريكية للشخصية وعلم النفس الاجتماعي أن تجنب التذمر المستمر والنكد والصراخ والعصبية في العلاقات الرومانسية هو السر لبناء علاقة حميمة ناجحة. ويشكل العامل الأهم أكثر من أية تصرفات جيدة أخرى قد تعبر عن الود والمحبة. وقال علماء النفس في كلية السلام بكارولينا الشمالية إن على الزوجين التحلي عن السلوكيات السلبية وعدم القيام بأشياء جارحة لا يمكن العودة عنها . فعلى سبيل المثال يؤثر الصراخ والعصبية في الطرف الآخر بشكل أكبر مما لو قام الشخص بعمل جيد ولطيف تجاهه وإن كان اعتذارا أو لفتة جميلة.

ووجد هؤلاء خلال دراستهم لحوالي ٩٤ شخصا من طلاب الجامعة المحبين ممن أمضوا سنتين تقريبا في علاقات غرامية ملأوا استبيانات خاصة عن مقدار العلاقة الحميمة والصراعات في علاقاتهم ، أن الاستجابات الإيجابية للصراعات والمشكلات مثل الحوار والنقاش بهدوء لم تزد مستويات الحميمية فعليا . بينما ساعد الصبر وتجنب الإهانات اللفظية الجارحة والصراخ والعصبية في زيادة الحب والمودة بشكل كبير.

ولاحظ العلماء أن الأشخاص الذين سجلوا تذمرا مستمرا من شركائهم أظهروا أقل محبة وحميمية تجاههم. فالإنسان بطبيعته لا يحب الشريك المتذمر أو دائم الشكوى. وكانت البحوث السابقة قد أظهرت أن الأشخاص في بداية العلاقات الغرامية يتأثرون بالسلوكيات السلبية بصورة أكبر من السلوكيات الإيجابية مشيرة إلى أن شجار المحبين لا يضر بالعلاقة بينهم فقط بل يسبب أيضا زيادة خطر إصابتهم بالكآبة واضطرابات الأكل والإدمان على الكحول وأمراض القلب والآلام المزمنة.

ترى ما رأيك بهذا التقرير يا سيدتي؟ الابتعاد عن النكد والتذمر يضمن لك حياة رومانسية دافئة. كيف تصفين علاقتك بزوجك ؟ هل هي علاقة صميمية قوية ؟

تذكرت للتو هذه النكتة المتداولة والتي تحكي عن زوجة كانت في كل يوم تتق أي تتذمر، فاتفق زوجها معها على أن تمنحه يوما له لا تتق فيه ويوما لها تقدر على فعل ذلك. فاتفقا. فصارت في اليوم الذي أسمته يومه هو أي يوم زوجها تقول له: غدا النق غدا النق. أي غدا يُسمح لها بذلك. وعليه فلم يتخلص من النقو النكد. بل راحت في يومها تتق على رأسه وفي اليوم التالي تقول فيه غدا النق غدا النق.. هل ترين في مثل هكذا علاقة يا سيدتي ما يساعد على الرومانسية في الحياة الزوجية؟ بالطبع كلا.. فعندما تستمر الشكاوى وتكثر وتصبح يومية، تصبح مزعجة حتى ولو كانت صحيحة. وليس هذا فحسب، بل تغدو أيضا عادية ولن يعود لها تأثير أو قيمة.

ليس الذم أو التذمر فحسب يا سيدتي لكن النكد بشكل عام يخلق جوا غير صحي بين الزوجين مما يؤثر على علاقتهما . فهل عندك مناعة ضد كل ما يؤثر على علاقتك بزوجك؟ وأنت يا صديقي هل عندك مناعة ضد كل ما يعكر صفو حياتكما معا؟ أتعلم يا سيدي ويا سيدتي أن الضغوط ، والأحاسيس السلبية ، والتذمر ، وعدم الشكر يحبط أجهزة الجسم عموما ومن أهمها جهاز المناعة؟

إن الإنجيل المقدس الذي هو كلمة الله المقدسة ، إذ كتبها أناس الله مسوقين بالروح القدس عن العلاقة بين الزوج وزوجته لكي يستمر البيت وتبقى العائلة. فقال بولس أحد رسل المسيحية الأوائل هذه الكلمات: **شاكرين كل حين على كل شيء في اسم ربنا يسوع المسيح لله والآب. خاضعين بعضكم لبعض في خوف الله. أيها النساء اخضعن لرجالكن كما للرب. لأن الرجل هو رأس المرأة . أيها الرجال أحبوا نساءكم كما أحب المسيح أيضا الكنيسة وأسلم نفسه لأجلها. كذلك يجب على الرجال أن يحبوا نساءهم كأجسادهم. من يحب امرأته يحب نفسه. فإنه لم يبغض أحد جسده قط بل يقوته ويربيه.**

هذه هي العلاقة التي يريدنا الله من الزوج والزوجة يا سيدتي لكي تستمر المودة وينمو الحب وينضج وينعكس في تصرفاتهما وسلوكهما اليومي . لكن وضع موضوع الخضوع للرب أولا، في بداية الحديث. حتى يستطيع عندها الزوج والزوجة أن يخضعا لبعضهما البعض. فإذا لم يكن الزوج والزوجة يعرفان معنى الخضوع للرب أولا فكيف يستطيعان أن يخضعا لكلمة الله وتعليم الله؟

بالتأكيد يا سيدتي، لكي تظهر ثمار الفرح والاكتماء والمحبة والشكر في قلبيهما ، ليس هناك من وسيلة إلا أن يسلم الفرد حياته بالكلية لله سبحانه وتعالى، أي أن يخضع بالكلية له ويفعل مشيئته. ومعناه يا سيدتي لن يتصرف المرء من ذاته بعد أن يعلن الخضوع الكامل لله، بل يصبح ملكا لله نفسا وعقلا وقلبا وجسدا. وعندها فقط يستطيع أن يتغلب على الآم ومصاعب الحياة ، يتغلب على ظروف الحياة القاسية لأن الله يعينه.. وليس هذا فحسب بل يفوه فمه بالشكر والحمد لله على كل حسناته وبركاته .

وعندها لا يعود النكد يسود البيت بل الحمد والشكر وعدم التذمر والمحبة الحقة. فهل تتبع تعليم الله في الإنجيل المقدس يا سيدي
الرجل وأنت يا سيدتي المرأة؟
